الحبايب ولا يغني فيه النايح والنادب وقضي الأمر فما بينه العتاب المعاتب يا مغتر بالآمال
رب آمل خايب كم يعلم المطلوب ولا ينام الطالب سنة التي عاقبة العواقب
وما المثلثة من اعمالك على الكاتب وبعده هول الموقف بين يدي المحاسب ويبدو الكل
مشرف امله الكاذب هنالك والله تضيق المذاهب وتبدو الخيبة والحسرة والمصايب
فاغتنموا رحمكم الله ايام اعماركم الفانية تستعيدوم والله اهل القلوب القاسية
اذا فاز المتقون وخسر المبطلون وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي الأمر وهم في غفلة وهم
لا يؤمنون الانذار هو التخويف ويوم الحسرة اي تحتسر المسيء اذ لم يحسن والمقصر في الخير
اذ لم يتزايد ومعنى قضي الأمر اي فرغ من الحساب واذ خلد اهل الجنة الجنة واهل النار النار
وهم في غفلة هذا اخطاب في الدنيا وهم لا يؤمنون خطاب في الآخرة اي لم يردوا فيؤمنوا
روى عدي ابن حاتم رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يؤتى يوم القيامة
بناس الى الجنة حتى اذا دنوا منها واشتمت شقوا ريحها ونظروا الى الأولين والآخرين
صرفوا عنها فيقولون ربنا لو ادخلتنا النار قبل ان تريناما اريتنا كان اهون علينا
قال اذا اردت بكم كذلكم اذا خلوتم بارتكبتموني بالمعاصي واذا لقيتموهم
مخبتين تراؤن الناس فلم تخلوني فاليوم اذيقكم اليم عذابي مع ما حرمتم من ثوابي وقال
ابن مسعود رضي الله عنه اذا بقي من يخلد في النار جعلوا في توابيت ولا يظن احدهم انه
بقي في النار من يعذب سواه وليس من نفس يوم القيامة الا وهي تنظر الى بيت في الجنة
وبيت في النار يقال لأهل النار لو علمتم ويقال لأهل الجنة لولا ان من الله عليكم روى ابو هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يلقى الرجل الرجل فيقول اشريت كيف تقول نعم
ويلقى الرجل الرجل فيقول ما اعطيتك وقال انس ابن مالك رضي الله عنه ان ملكا موكلا بالميزان
فاذا ثقل ميزان انسان ينادي الملك بصوت يسمع الخلايق سعد فلان سعادة لا يشقى
بعدها ابدا وان خفت موازينه نادي الملك بصوت يسمع الخلايق شقي فلان شقاوة
لا يسعد بعدها ابدا وقال قتادة رضي الله عنه لم يغبن احد نفسه في احرامه على احد
يوم القيمة احوال اهل القبور قد اسروا واكثر القوم في تجارتهم خسروا وامروا انتم
عليهم واعتبروا وتفكروا في اخوالهم وانتظروا انتم تمنون العود هيهات ويسألون التدارك
وقد فات يا مطلقا اذكر قيودهم يا مغترا قد عرفت همودهم خلص نفسك من اسر الذنوب
وتنكر

وتأهب فانك مطلوب وقد قلبك يوما ما تقلب وفيه القلوب قبل ان يمسك اللسان
وتحير الابصار وتزول العرفان وتنشق الاكفان وتكثر الحسرة وتطول السفرة وتأتي
منكر ونكير ويقوى الشهيق والزفير وتلقى القبر ما لك فيه وينساه من خلفه وتبقى
هناك اسير الى ان يعود فيقدم عريانا حسيرا فحينئذ تبين الكرايم وتنتشر الجرايم
وتعلم المصايب وتشتد المذاهب وتبين العجايب وتسود الوجوه ويفوت العاصي
ما يرجوه وتثقل على الظهور الأوزار ويوجد الكتاب باليمين او بالشمال وليس لاحد
هناك فرار الا الجنة او النار فبادروا رحمكم الله بالمتاب قبل ان تعاينوا هذه الأهوال
وتشهدوا وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي الأمر وهم في غفلة وهم لا يؤمنون قال مسمع
ابن عاصم رحمه الله بت انا وعبد العزيز ابن سلمان وحلال ابن حرب وسلمان الأعرج على بعض
السواحل فبكى حلال حتى اخشيت ان يموت ثم بكى عبد العزيز لبكائه ثم بكى سلمان
لبكائه وبكيت انا والله لبكائهم لا ادري ما ابكاهم ولما كان بعد ذلك سألت عبد
العزيز ما ابكاك فقال اني والله نظرت الى امواج البحر فذكرت اطباق جهنم وزفراتها
فذاك الذي ابكاني ثم سألت حلالا فقال مثل ذلك ثم سألت سلمان فقال ما كان في القوم
شر مني ما كان يبكي الا لبكائهم رحمه الله قوم متاكانوا يصنعون بأنفسهم شعر
قف بنا يا صاح نبكي الدمنا بعد من قد حان فيها مسكنا وننادي عن غرام مقلق
بعدهم في دارهم احزنا طال ما كنا بها في رغبة نحتني من وصلهم ما يحتني
كم بلغنا بين اصناف الحمى من لبانات المنى ما سرنا وافترقنا فكأنا لم نكن
ايذ الى الدار نوفي المنا ليت روحي قبل ان فارقتهم فارقت من قبل اذا قد دنا
يا صحابي انتبهوا وانتهبوا فرصة الأوقات فالموت دنا اخواني فكأنكم وقد بلغتم
يومكم الموعود وغافصكم ما لم تقدروا منه بوالد ولا مولود مقام تشهد فيه الألسنة
والجوارح والجلود ولا يوجد التجلد على النار والصبر لنذرهم يوم الحسرة اذ قضي الأمر
قال الجنيد رحمه الله عليه دخلت على شيخي السقطي عند الموت وكان متغير
فلما رآني قال لي كيف تجدك فقال كيف اشكو الى طبيبي ما بي والذي اصابني
من طبيبي فاخذت المروحة لأروح عليه فقال كيف تجد ريح المروحة من قلبه تحترق ثم
انشد وجعل يقول شعر القلب محترق والدمع مستبق

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)